الديناميكية الفلاحية في إقليم الزيبان
– بسكرة – الجزائر

صيفي زهير

كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسنطينة 1 الجزائر

تاريخ الإستلام 2010/09/05– تاريخ القبول2012/11/03

ملخص

تحتل الزراعة مكانة بالغة الأهمية في اقتصاديات الدول النامية، فهي المورد الرئيسي للدخل كما أنها المصدر الرئيسي للعمالة، وعليه فإن المحافظة على قطاع الزراعة في الدول النامية وعلى الموارد الأساسية لمكوناته، تعتبر أمرا ضروريا، لذا شكل هذا القطاع أولوية ضمن السياسات الاقتصادية في الجزائر منذ الاستقلال، هدفها الأساسي تطوير القطاع هذا القطاع، ومن جهة أخرى فإن النشاط الزراعي كغيره من النشاطات يتأثر بعدة عوامل منها الطبيعية والمتمثلة في التضاريس، المناخ، التربة، العوامل البشرية أهمها، اليد العاملة، العوامل الاقتصادية، مثل توفر المخازن، شبكة الطرق، الأسواق، الاستثمارات، فكانت أهداف البحث تتمحور حول إبراز بعض العوامل التي ساهمت في تطور النشاط الفلاحي في إقليم الزيبان.

الكلمات المفتاحية: إقليم الزيبان– ديناميكية فلاحية– طاقات طبيعية– عمالة فلاحية– أسواق– استثمار فلاحي– مشاريع فلاحية– زراعة صحراوية

Résumé

L'agriculture occupe une place très importante dans les économies des pays en développement comme elle contribue au revenu national est la principale source d'emploi, Par conséquent, pour maintenir le secteur agricole dans les pays en développement et ses ressources constituantes, est considéré comme essentiel Ce secteur a reçu la priorité dans les politiques économiques en Algérie depuis l'indépendance Son objectif principal le développement de ce secte, D'autre part, l'activité agricole, comme les autres activités est influencée par plusieurs facteurs, y compris naturel et du relief , le climat, le sol, les facteurs humains,,, les facteurs économiques les plus importants du travail , tels que le réseau des routes, démarchés, des investissements, et les objectifs de la recherche centrée sur soulignant certains des facteurs qui ont contribué au développement de l'activité agricole dans le Ziban

Mots clés : Le ziban biskra, activité agricole, dynamique agricol, Potentiel naturel la main, d'œuvre agricole , Marchés , Investissements agricole, la production agricole

Summary

Agriculture plays a very important role in the economies of developing countries As it contributes to the national income is the main source of employment, therefore, to maintain the agricultural sector in developing countries and its constituent resources, is considered essential, this sector has been given priority in economic policy in Algeria since independence Its main development objective of this sect, the other hand, farming, like other activities is influenced by several factors, including natural and topography, climate, soil, human factors, the most important work of economic factors, such as the network of roads, markets, investment, and research objectives focused on highlighting some of the factors that contributed to the development of agriculture in the Ziban biskra

Keywords :The Ziban biskra-agricultural activity-dynamic agricultural-potential natural- agricultural labor - Markets - Investments agricultural - agricultural production

© جامعة منتوري قسنطينة, الجزائر, 2012

المقدمة

تلعب الزراعة أهمية كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن خلالها التنمية في مختلف المجالات، مما يعني أنها تمثل ركيزة أساسية للتنمية ببعدها الاجتماعي والاقتصادي في جميع الدول، وفي العقود الأخيرة تمثل ركيزة للتنمية ببعدها البيئي، بما ينطوي عليه ذلك من حفاظ على التنوع الحيوي والتوازن البيئي الذي يكفل ديمومة الموارد ويؤمن ظروف التنمية المستدامة(1)، وفي سعيها لذلك فقد عرفت الجزائر منذ البدايات الأولى للاستقلال سياسات زراعية ضمن توجهات فلسفية وفكرية تشبعت بها التجربة التنموية بصورة عامة ضمن تطورات وتحولات هامة كان بعضها انعكاسا لأحداث ومستجدات خارجية وبعضها الأخر انعكاسا لتطورات ومتغيرات داخلية(2)، ومن جهة أخرى فإن الدولة اتجهت منذ التسعينات نحو تحسين مستوى الفلاحة الصحراوية، ضمن سياسات مختلفة هدفها رفع الاقتصاد الوطني، حيث تنفرد الصحراء الجزائرية بخصائص طبيعية، بشرية واقتصادية تميزها عن الجزء الشمالي فهي تشكل 5/4 من مساحة الجزائر و تتكون من وحدات تضاريسية كبيرة مثل العرق، الرق، الحمادة والكتل الجبلية، وتتميز بمناخ جاف وكمية التساقط محدودة أقل من 150 ملم/السنة، من الناحية البشرية تتميز بكثافة سكانية ضعيفة، معدل نمو عالي أكبر من المعدل الوطني وكذلك بالنسبة لمعدل التحضر، اقتصاديا تعتمد على الفلاحة (خاصة النخيل)، والثروات الباطني(البترول والماء)، وضمن هذه الوحدة الطبيعية الكبيرة تقع الصحراء المنخفضة الجزائرية،

Il constitue la partie le la plus active du Sahara, puisqu' 'il regroupe 2/3 des palmeraies et 2/3 des habitants du territoire. IL doit cette particularité à la disposition générale du bouclier saharien, qui ici plonge vert le nord, donnant naissance à un vaste bas des hauteurs de bassin sédimentaire en contre l'Aurès-nememcha. L'histoire, et les ressource en eau, organisent ce bas –Sahara en une série d'espaces individualisés, ayant chacun son paysage, son monde d'organisation spatiale, son nom. C'est le mode d'accès à l'eau qui fait généralement les spécificités de chacun(3)

وضمن هذا الإقليم تقع ولاية بسكرة على السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس الصحراوي، حيث تشهد هذه المنطقة ديناميكية فلاحية كبيرة (2.200.000 نخلة)، (2500 بيت بلاستيكي)، فسنحاول في هذه الدراسة التعرف على أهم العوامل التي ساهمت في تطور النشاط الزراعي في إقليم الزيبان ولاية بسكرة

✓**إشكالية الدراسة:**

إن المتتبع لوضعية القطاع الفلاحي في ولاية بسكرة يدرك أن هناك اهتمام متزايدا من طرف الدولة بهذا القطاع، نظرا للديناميكية الفلاحية الكبيرة التي تعيشها المنطقة، من خلال وجود (2.200.000 نخلة)،(2500 بيت بلاستيكي)،(14444 عامل في القطاع الفلاحي)،(175305 هكتار، مستغلة للزراعة)، (962853 قنطار من التمور سنويا)، وعلى هذا الأساس ماهي العوامل التي ساهمت في تطور النشاط الفلاحي على مستوى إقليم الزيبان في ولاية بسكرة؟

✓

✓**أسئلة الدراسة:**

–ماهي الإمكانات الطبيعية لولاية بسكرة؟

–كيف تتوزع العمالة الاقتصادية في ولاية بسكرة؟

–ماهو دور الأسواق في تفعيل النشاط الفلاحي على مستوى الولاية؟

–كيف ساهم العقار في تنمية المنطقة فلاحيا؟

–ماهو مردود القطاع الفلاحي في المنطقة؟

–كيف يمكن تحسين وضعية القطاع الفلاحي في المنطقة مستقبلا؟

✓**أهداف الدراسة:**

–دور العوامل الطبيعية في تنمية القطاع الفلاحي

–دور الأسواق في تنمية القطاع الفلاحي

–أهمية العقار الفلاحي في تنمية القطاع الفلاحي

✓**فرضيات الدراسة:**

–العوامل الطبيعية ساهمت في تطور النشاط الفلاحي على مستوى المنطقة

–وجود عمالة فلاحية ساهمت في تطور القطاع الفلاحي

–الأسواق لها دور في تفعيل القطاع الفلاحي في المنطقة

–العقار له أهمية في تنمية القطاع الفلاحي في إقليم الزيبان

✓**أهمية البحث:**

–تأتي أهمية البحث من أهمية القطاع الفلاحي ودوره في عملية التنمية الاقتصادية، ومن جهة أخرى للإمكانيات المتاحة والموارد التي يتمتع بها إقليم الزيبان المعروف على المستوى الوطني

✓**منهج الدراسة:**

–اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع معطيات الدراسة، حيث تناولنا في العنصر الأول إمكانيات المنطقة من الناحية الطبيعية، ثم بعض العوامل المساهمة في تطور النشاط الفلاحي مثل اليد العالمة الفلاحية والأسواق، وخصص العنصر الثالث لبرامج الاستصلاح الفلاحي في ولاية بسكرة، ثم النشاط الفلاحي الفلاحي وأخيرا نتائج الدراسة و خاتمة

أولا: ولاية بسكرة طبيعيا:

1-1-الموقع الإداري: تأسست ولاية بسكرة حسب التقسيم الإداري لسنة 1974، تتربع على مساحة تقدر بـ21.671,2 كلم² تظم 12 دائرة و33 بلدية يحدها(الخريطة رقم 01)، من الشمال ولاية باتنة ومن الشرق ولاية خنشلة، ومن الناحية الجنوبية ولاية واد سوف ومن الناحية الجنوبية الغربية ولاية الجلفة وأخيرا ولاية مسيلة من الشمال الغربي

2-1- الموقع الجغرافي: ومن الناحية الجغرافية تقع على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي، تحدها من الشمال جبال الزيبان والأوراس ومن الجنوب منخفض شط ملغيغ، وهي بذلك تعد بوابة الصحراء من الناحية الشرقية وأهم الولايات الصحراوية

3-1-المكونات الطبيعية:

تتنوع تضاريس ولاية بسكرة حيث تتكون من أربع وحدات طبوغرافية (خريطة رقم02)، المنطقة الجبلية في الشمال تضم سلسلتين وهما سلسلة جبال الزاب يصل أقصى ارتفاع بها إلى 1313 م وجبال الأوراس يصل أقصى ارتفاع بها إلى1937م، منطقة الهضاب التي تقدر مساحتها بـ9723,24 كلم2 أي بنسبة 44,87 % من إجمالي مساحة الولاية تتوزع في الجهة الغربية والجنوبية الغربية، يتراوح

ارتفاعها ما بين 200 م و500 م، ثم نجد منطقة السهول والتي تشكل أكبر مساحة في المنطقة بـ10086,35 كلم2 أي بنسبة46,54 %، تضم سبع دوائر تتميز بالانبساط التام وأخيرا منطقة المنخفضات التي تقدر مساحتها بـ 3,2 % ومعظم هذه الأراضي مالحة وغير قابلة للاستصلاح، ومنه فإن جبال الأطلس الصحراوي تشكل حاجزا طبيعيا يمنع انتقال التيارات الشمالية إلى المنطقة، مما أثر على طبيعة المناخ في المنطقة، حيث يسود الولاية نوعين من المناخ، الشبه الجاف في المنطقة الشمالية، والمناخ الجاف يشمل باقي منطقة الدراسة، تبعا لهذه الخصائص فإن معدل التساقط السنوي قدر بـ126,7 ملم في السنة مع تباين في توزيع درجة الحرارة ما بين الفصول، حيث سجل أقل معدل في شهر جانفي 11,6م° و33,8م° في شهر جويلية، وفيما يخص الإشعاع الشمسي الذي قدر بـ3000 إلى 4000 ساعة تشمس سنويا فيعتبر عنصرا إيجابيا في هذه المنطقة، ومن أهم الرياح التي تهب على المنطقة، الرياح الشمالية الغربية في فصل الشتاء، الربيع والخريف، والرياح الجنوبية الشرقية في فصل الصيف ورياح السيروكو من أفريل حتى أكتوبر، ومن جهة أخرى أعطى تحليل نتائج التربة لثلاث مناطق من الولاية وهي لوطاية سيدي عقبة وطولقة، حيث نجد الترب الطينية الغرينية ذات الجودة العالية والترب الطينية المالحة في سيدي عقبة التي تنتمي إلى الزاب الشرقي، وبالنسبة لمنطقة لوطاية نجد ثلاث أنواع من الترب وهي الترب الملحية والترب المتطورة والترب المعدنية الخام ومعظم هذه الترب يكون نسيج رملها طيني أو رملي طميي، وأخيرا منطقة طولقة التي تحتوي على نوعين من الترب وهي الترب السطحية ذات تهوية جيدة والترب الملحية ومن أهم ما تتميز به منطقة الزيبان الموارد المائية الهامة سواء كانت سطحية أو جوفية، فالموارد المائية السطحية تتمثل أساسا في الأودية وأهمها واد الجدي، واد لبيض، واد لعرب، واد عريش وواد منصوف، كما توجد في المنطقة 17 ينبوع يتواجد معظمها في الجهة الغربية، ونجد كذلك سد فم الغرزة سعته 43 م م3 مهمته سقي النخيل وإنتاج الطاقة الكهربائية وسد منبع الغزلان سعته 55,5 م م3 وبالنسبة للنوع الثاني من الموارد المائية والمتمثل في الموارد الجوفية فإقليم الزيبان يحتوي على عدة أصمطة مائية وهي الأسمطة المتوسطة العمق 30-500 م الأصمطة العميقة 500-2600 م تستغل هذه الأصمطة عن طريق 11035 تنقيب

2-المؤهلات الاقتصادية:

2-1- توزيع المشتغلين عبر القطاعات الاقتصادية لإقليم الزيبان:

انطلاقا من معطيات الجدول رقم (01) بلغ عدد المشتغلين في إقليم الزيبان 64810 مشتغل من أصل 82035 مشتغل على مستوى الولاية، أي بنسبة 79 % من إجمالي المشتغلين، وكذلك بلغت نسبة المشتغلين في إقليم الزيبان بالنسبة لعدد السكان الإجمالي 13,10 %،

جدول رقم (01) " توزيع العمالة في إقليم الزيبان "

القطاعات	عدد المشتغلين	عدد المشتغلين في قطاع الفلاحة	عدد المشتغلين في القطاعات الأخرى	نسبة المشتغلين من إجمالي السكان	نسبة المشتغلين في القطاع الفلاحي	نسبة المشتغلين في القطاعات الأخرى
مجموع إقليم الزيبان	64810	14444	50366	13.10%	22.28%	77.72%
مجموع ولاية بسكرة	82035	20939	61096	13.91%	25.52%	74.48%

المصدر: أنجز الجدول انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصاء 1998م

ويتوزع عدد المشتغلين على قطاعين أساسين وهما القطاع الفلاحي والقطاعات الأخرى التي تضم كل من الصناعة، التجارة، الأشغال العمومية والخدمات، حيث بلغ عدد المشتغلين في القطاع الفلاحي في إقليم الزيبان بـ14444 مشتغل أي بنسبة 22,28 % من إجمالي المشتغلين، بينما بلغ عدد المشتغلين في القطاعات الأخرى 50366 مشتغل أي بنسبة 77,72 % من إجمالي المشتغلين، وانطلاقا من هذه النتائج نلاحظ أن نسبة المشتغلين في القطاع الفلاحي على مستوى إقليم الزيبان معتبرة بالمقارنة مع نسبة المشتغلين في القطاعات الأخرى والتي تضم أكثر من قطاع، وترتفع نسبة المشتغلين في الفلاحة في المنطقة باعتبار إقليم الزيبان من المناطق الفلاحية الجيدة في ولاية بسكرة والتي استوعبت أكبر عدد من اليد العاملة في هذا، القطاع، ويختلف توزيع عدد المشتغلين في القطاع الفلاحي من بلدية لأخرى حيث سجلت أكبر نسب المشتغلين في القطاع الفلاحي في خمس بلديات من أصل 21 بلدية وهي بلدية الشعبية بـ76,70 %، بلدية لغروس بـ73,31%، بلدية ليوة بـ69,62 %، عين الناقة بـ58,68%، برج بن عزوز بـ54,85 %، فهذه البلديات تشهد ديناميكية فلاحية أكبر من البلديات الأخرى بسيطرة القطاع الفلاحي على اليد العاملة.

2-2-الأسواق:

جدول رقم (02) " الأصل الجغرافي لبائعي الخضر والفواكه بسوق لغروس على المستوى المحلي والوطني "

داخل ولاية بسكرة	خارج ولاية بسكرة

خريطة رقم (02) ولاية بسكرة: توزيع التضاريس

البلدية	العدد	الولاية	العدد
بسكرة	02	قسنطينة	02
ليوة	08	البرج	02
لغروس	10	الوادي	02
أولاد جلال	16	سطيف	04
فوغالة	18	باتنة	10
ليشانة	02	مسيلة	04
طولقة	04	بليدة	02
بوشقرون	02	أم البواقي	02
أوماش	02	وهران	02
سيدي خالد	02	الجزائر	02

المصدر: تحقيقات ميدانية مارس 2006

تعتبر التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تساهم في التطور الاقتصادي والنمو بحيث تضمن حركة تنقل السلع من مكان إلى مكان آخر، فولاية بسكرة تحتوي على عدد معتبر من الأسواق المحلية والوطنية والمتخصصة ومن بين هذه الأسواق، السوق الأسبوعي لبلدية لغروس وهو من الأسواق الوطنية المتخصصة في الخضر والفواكه، فحسب معطيات الجدول رقم (02)، والخريطة رقم (03)و(04)، أن الأصل الجغرافي للتجار البائعين في سوق لغروس يشمل مناطق من ولاية بسكرة والتي قدرت حسب التحقيقات الميدانية بـ10 بلديات أهمها بلدية فوغالة وأولاد جلال بـ18 و16 بائع ثم باقي البلديات والتي يتراوح عدد البائعين ما بين 02إلى10 بائع، وعلى المستوى الوطني نسجل حضور التجار من 10 ولايات تتقدمهم ولاية باتنة بـ10 تجار و أقل عدد للتجار قدر بتاجران في باقي الولايات، فسوق لغروس ذو الطابع الوطني والذي يساهم في النشاط التجاري كان له القدر الكافي في تطور المنتوج الفلاحي بالمنطقة من خلال ضمان عملية التسويق المحلي أو الوطني.

ثالثا: برامج الاستصلاح الزراعي في إقليم الزيبان:

عرفت ولاية بسكرة عدة مشاريع استصلاحيه ابتداء من حيازة الملكية العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح في سنة 1983وبرنامج الدعم الفلاحي و برنامج الامتياز الفلاحي، والهدف من هذه الإصلاحات يتركز خصوصا حول توسيع الرقعة الزراعية بالمنطقة، وكذلك تحسين واستغلال الترب .

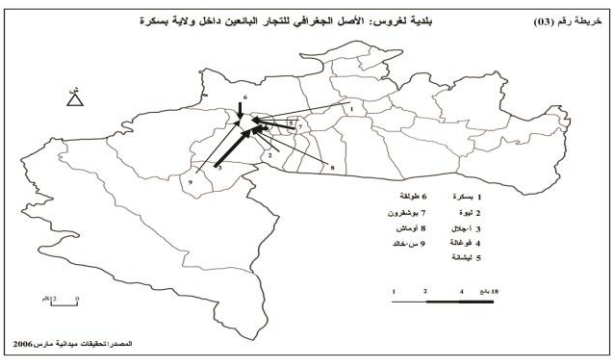

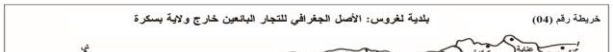

Après la période de flottement des décennies 1960-70 l'agriculture a été relancée par deux programmes successifs l'APFA en 1983, assurant l'accession à la propriété foncier à ceux qui mettent en valeur les terres ; le PNDA en 2000 assurant l'accession aux finances à ceux qui développement l'agriculture (généralement financement à font perdus par l'état à 70% le reste pouvant être obtenu dans le réseau bancaire(04)

1-3- حيازة الملكية العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح :

صدر هذا القانون في 1983/08/13 وينص هذا القانون بتمليك الفلاح قطعة أرض شريطة استصلاحها وهذا لكل فرد لديه رغبة العمل في القطاع الزراعي حيث بلغ مجموع الأراضي الزراعية الموزعة في إقليم الزيبان بـ84377,07 هـ ويختلف توزيع هذه المساحة من بلدية إلى أخرى، فأكبر مساحة زراعية وزعت في بلدية زريبة الواد بـ 15568 هـ وأصغر مساحة زراعية وزعت في بلدية بسكرة بـ140,9 هـ وحيث قدرت حصة المستفيد الواحد من المساحة الموزعة الإجمالية بالولاية بـ6,4 هـ/للمستفيد، وهي تناسب طبيعة الزراعة السائدة في المنطقة والمتمثلة في زراعة النخيل، كما تختلف البلديات فيما بينها من حيث معدل الاستفادة،
حيث يرتفع هذا المعدل في البلديات الشرقية لإقليم الزيبان مثل خنقة سيدي ناجي بـ15هـ/للمستفيد، زريبة الواد بـ12,5 هـ / للمستفيد وهذا يرجع أن معظم الأراضي في هذه المناطق تستغل في الزراعات الواسعة خاصة القمح، بالإضافة أن المساحات الصالحة للزراعة في هذه البلديات كبيرة، بينما تنخفض حصة المستفيد في البلديات الأخرى لتصل إلى 0,8 هـ/للمستفيد في بلدية برج بن عزوز، في هذه البلديات تقل المساحات الصالحة للزراعة وتستغل الأراضي في الزراعات الحقلية والزراعات تحت البيوت البلاستيكية

جدول رقم (03) "المساحة الموزعة في إطار عملية حيازة الملكية العقارية الفلاحية عن طريق الاستصلاح "

البلدية	المساحة(هـ)	البلدية	المساحة (هـ)
بسكرة	140.9	**غروس**	2444.44
الحاجب	3355.42	**ليشانة**	995
لوطاية	8921.42	**فوغالة**	442.44
الفيض	9453	**أورلال**	928

سيدي عقبة	3491	أوماش	5764
الشتمة	1077	مليلي	2812
الحوش	9858	مخادمة	601
عين الناقة	13190	ليوة	891.75
طولقة	1629.66	الدوسن	1793
بن عزوز	191.04	زريبة الواد	15568
بوشقرون	830	المجموع	84377.07

المصدر :مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة

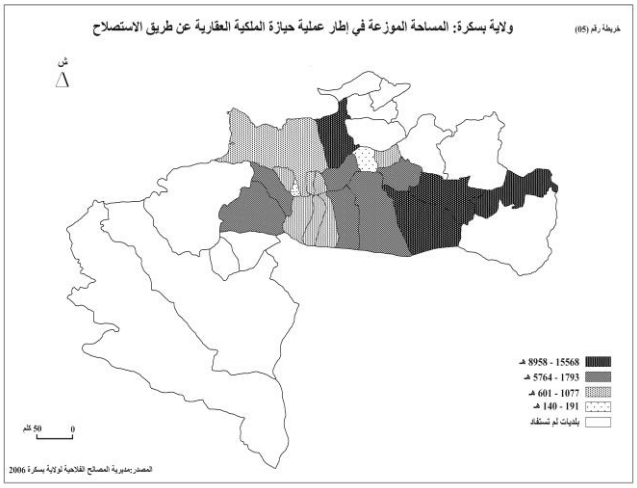

3-2- برنامج الدعم الفلاحي :

في 2000/07/08 صدر برنامج الدعم الفلاحي، حيث يمكن للفلاح أن يستفيد من قطعة أرض من أجل استصلاحها وتملكها فيما بعد ويقيم عليها مشروعه المدعم من طرف الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية والملاحظ هنا أن عمليات الدعم تمت على أراضي منحت في إطار حيازة الملكية العقارية،

وفي إطار هذا القانون قدر عدد المستفيدين بـ724 مستفيد على مستوى ولاية بسكرة لسنة 2000، وبلغ الغلاف المالي لهذه الاستثمارات بـ1515486638 دج(05)، منها 23543000 دج(06) يتولى دفعها الفلاحين، واهتمت الدولة بالدرجة الأولى بزراعة النخيل 1712,33 هـ، بتواصل هذه العملية أصبحت هذه المساحة 5729 هـ في مارس 2002

البرنامج	المساحة الإجمالية للمحطات هـ	عدد المستفيدين من الأراضي	توزيع المساحات: نخيل	أشجار ثمرة	زراعة حقلية	زراعة واسعة	تربية النحل	محيطات إحياء النخيل
المجموع	3405	482	1600	110	561	10	580	896

حيث تمثل 85% من مجموع أراضي الدعم، وبلغ عدد المستفيدين إلى 7227 مستفيد فمشاريع الدعم ركزت أكثر على إقامة بساتين النخيل المسقية بالتقطير وحفر وتجهيز التنقيبات، والمحافظة على الثروة المائية

جدول رقم (04) " برنامج التنمية الفلاحية من طرف الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية"

نوع النشاط	الوضعية حتى 2000/12/31: المساحة هـ أو العدد	المبلغ الإجمالي للاستثمار د ج	الوضعية حتى مارس 2002: مبلغ التحويل الذاتي	المساحة هـ أو العدد
أشغال الري				
إنجاز التنقيبات	14	25400000	700000	136
إنجاز الأحواض	396	221707142	5100000	1265
تجهيز المناقب	00	--	--	1062
محطات الضخ	194	104096634	779000	--
السقي المحلي والرش	2701	565851048	3710200	6288
صرف المياه	32190	32192500	994000	167257
المزروعات				
النخيل				
إعادة الاعتبار للنخيل				
الزيتون	1712.33	313054900	5103500	5729
الكروم	1.9	214000	4000	3
الأشجار المثمرة	91.75	9023000	110500	23
الحبوب	10	2530000	--	--
الزراعات المحمية	181.25	18939127	41750	8.30
إنجازات أخرى	1323	11298420	1298440	879
المجموع	74.25	1722501856	346200	93
	--			
	--			
		6913000	12145000	
		1515486638	23543000	

المصدر :مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة 2001

3-3- الامتياز الفلاحي:

في 1989م صدر قرار عن وزارة الفلاحة، ينص على تمليك الأراضي عن طريق الامتياز الفلاحي في إطار مشاريع الاستصلاح وخدمة الأراضي الجديدة، ويخص فئة الشباب خاصة البطالين منهم، وفي إطار هذا المشروع فإن الدولة تتكفل بـ70% من تكاليف المشروع، وتتكفل كذلك العامة للامتياز الفلاحي بتسيير هذه المشاريع، فعلى مستوى ولاية بسكرة اهتمت العامة للامتياز الفلاحي بنشاطين أساسين وهما تجديد النخيل القديم على مساحة قدرها 1441 هـ واستصلاح أراضي جديدة على مساحة قدرها 3607 هـ، وفيما يخص إقليم الزيبان قدرت المساحة الإجمالية الموزعة على المستفيدين بـ3405هـ، تحصل عليها 482 مستفيد، والمساحة الزراعية المستفاد منها مقسمة إلى 1600 هـ فيما يخص زراعة النخيل 681 هـ تخص زراعات أخرى، وقدرت مساحة محيطات إحياء النخيل بـ896 هـ .ومن جهة أخرى فإن الأراضي الموزعة في إطار العامة للامتياز يمكن للفلاحين امتلاك

الأراضي بعد 25 سنة وهم مطالبون بمساهمة مالية لا تتعدى 30 % من تكلفة المشروع ويقومون بكامل الأعمال الزراعية من حفر للآبار والغرس .

جدول رقم (05) " برنامج العامة للامتياز الفلاحي لسنة 2001 "

المصدر :مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة 2001

4-النشاط الفلاحي:

يرتبط الإنتاج الفلاحي ارتباطا وثيقا بمكونات الوسط الطبيعي فإذا كان الوسط الطبيعي ذو إمكانيات كبيرة فينعكس إيجابا على المردود الفلاحي فيكون مردوده عالي و إذا كانت مقومات الوسط الطبيعي ضعيفة فإن

المردود الفلاحي يكون كذلك ضعيفا فما هي الإمكانيات الفلاحية التي تتوفر عليها المنطقة

4-1- توزيع المساحة الفلاحية(2005-2006)

جدول رقم (06) "توزيع المساحة الفلاحية لولاة بسكرة 05-06"

توزيع الأراضي	المساحة المزروعة S.A.U	أراضي بور و مراعي	أراضي غير منتجة و مخصصة للزراعة	المجموع
المساحة (هـ)	175305	1399746	77700	1652751
النسبة (%)	10,60	84,69	4,70	100

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة 2006

يشير الجدول رقم(06)، إلى توزيع المساحة الفلاحية لمنطقة بسكرة حيث نلاحظ أن الأراضي البور و المراعي تشكل أكبر مساحة ضمن المساحة الفلاحية و التي تقدر بـ 1399746 هـ أي بنسبة 84,69% من المساحة الكلية وفي المرتبة الثانية نجد المساحة الصالحة للزراعة بـ 175305 هـ أي بنسبة 10,60% من إجمالي المساحة الفلاحية و في الأخير نجد الأراضي الغير منتجة و المخصصة للزراعة بـ 77700 هـ أي بنسبة 4,70% من إجمالي المساحة الفلاحية، ومن خلال هذه المعطيات نستنتج رغم أن المساحة الفلاحية لولاية بسكرة جد معتبرة بالمقارنة بالمساحة الإجمالية إلا أن المساحة الصالحة للزراعة لا تمثل سوى 10,60% و هذا يعكس طبيعة التضاريس لمنطقة بسكرة و من جهة أخرى المعوقات المناخية التي تمس
الولاية مثل المناخ الجاف و الرياح و التبخر هذه العوامل ساهمت في تقليص المساحة الصالحة للزراعة.

4-2- الإنتاج الفلاحي لموسم (2005-2006):

حسب المعطيات أعلاه نلاحظ عدد معتبر وكبير لعدد اشجار النخيل حيث **قدرت بـ** 2584836 نخلة بإنتاج يقدر بـ 174851 قنطار منها 1240491

نخلة من دقلة نور بإنتاج يقدر بـ 962853 ق بالإضافة إلى ذلك نجد بعض المحاصيل الأخرى مثل الحبوب، البقول والمحاصيل الأخرى خاصة الأعلاف تختلف المساحة الزراعية لهذه المتوجات ففي المرتبة الأولى المحاصيل الأخرى بـ51751 هكتار وفي المرتبة الثانية الحبوب بـ18530 هكتار و في المرتبة الأخيرة البقول بـ 14711 هكتار و من حيث الإنتاج نجد في المرتبة الأولى البقول بـ2902709 قنطار ثم المحاصيل الأخرى بـ1824299 قنطار و أخيرا الحبوب بـ453750 قنطار و من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الفلاحة في منطقة بسكرة تتميز بالتنوع في المحاصيل الزراعية، المردود العالي بالنسبة لجميع المحاصيل، سيطرة زراعة النخيل من حيث الإنتاج و النوعية .

جدول رقم (07) "الإنتاج الفلاحي لموسم 2005-2006 لولاية بسكرة

المصدر : مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة 2006م

المنتوج	الحبوب	البقول	محاصيل أخرى	النخيل	نخيل دقلة نور
المساحة(هـ)	18530	14711	51751	2584836	1240491
الإنتاج (ق)	453750	2902709	1824299	1748513	962853

✓**نتائج الدراسة:**

–تتوفر منطقة الزيبان على إمكانيات طبيعية هامة تساعد على قيام نشاط زراعي
–وجود يد عاملة في القطاع الزراعي تساهم في تطوير النشاط الفلاحي
–تساهم الأسواق وبشكل فعال في تسويق المنتجات الزراعية سواء داخل منطقة أو خارجها
–استفادت ولاية بسكرة من عدة مشاريع تهدف إلى تطوير القطاع الزراعي
–يساهم العقار في تنمية القطاع الفلاحي
–تنوع في المحاصيل الزراعية والتخصص في إنتاج التمور خاصة ذات الجودة العالية مثل دقلة نور

✓**توصيات:**

-إدخال بعض التقنيات الحديثة من أجل المحافظة على الوسط الطبيعي الذي يتميز بنوع من الهشاشة والحساسية
-المساعدات المادية للفلاحين وتمكينهم من المواد المخصبة
-الإرشاد الفلاحي لصالح الفلاحين
-مكافحة بعض الظواهر الطبيعية مثل التصحر

-تسوية الوضعية العقارية لبعض الفلاحين في إطار القوانين المعمول بها

-المحافظة على الثروة المائية في المنطقة عن طريق الاستغلال العقلاني للموارد المائية
-الاهتمام أكثر بالزراعات التي تتأقلم ومعطيات المنطقة الطبيعية
-المحافظة على أشجار النخيل
-محاولة تثبيت سكان المنطقة من أجل تفادي الهجرة
-تخصيص مناطق ملائمة للأسواق
-إنشاء مخازن ومكيفات التبريد للمحافظة على المنتوج الفلاحي

خـاتمـة:

من خلال تحليل معطيات الدراسة نستنتج أن منطقة الزيبان من أهم المناطق الصحراوية المتخصصة في الإنتاج الفلاحي، حيث ساعدت عدة عوامل على تطور هذا النشاط خاصة العقار بحيث استفادت المنطقة من عدة مشاريع كان لها الأثر الإيجابي على المنطقة، كما تتميز بتنوع المحاصيل الزراعية مع تخصصها في زراعة النخيل ذات الجودة العالية والمردود الكبير

Avec plus de 2 ,2 millions de palmiers (dont moitie en deglet nour) , la wilaya de Biskra dépasse aujourd'hui la grande région productrice traditionnelle , l'oued Rhir .les rendements sont passés de 30à50 kg/arbre . avec 40000 abris plastique , elle constitue la première région d'Algérie en la matière , et sa production est écoulée dans tout le pays par l'intermédiaire de marchés tels d'el ghrouss [6]

الهوامش:

1-فوزية غربي(2008)، الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية، دكتورا في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، ص3

2-فوزية غربي مرجع سابق، ص 04

3-Marc cote(1996) **:** l'Algérie , espace et société, Armand colin ,paris, France ,p233

4-Marc cote(2006) :la ville et le désert ,le bas-Sahara algérien, iramam, karthala paris, France ,p136

5-مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة، 2000م

6-مديرية المصالح الفلاحية لولاية بسكرة، 2000م

7-Marc cote(2006) :la ville et le désert ,le bas-Sahara algérien, iramam, karthala paris, France ,p21

قائـمة المراجع :

1-إبراهيم حسن محمد (1998):التصحر، أنواع وعوامل ومظاهر ومدى مقاومته، دراسة إقليمية تطبيقية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 250ص

2-سالم صالح أحمد**(**1999**):** السيول في الصحاري نظريا وعمليا، دار الكتاب الحديث مصر، 280 ص

3-وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية، الجزائر غدا(1996): ملفات التهيئة، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر، 359 ص

4-سنوسي سميرة(2006) **:**التصحر في إقليم الزيبان وانعكاساته على التهيئة، ولاية بسكرة رسالة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة ، الجزائر 180 ص

5-عبد الغني عبد اللطيف (1993)**:**تنظيم وتخطيط الإنتاج الزراعي ،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ،سوريا 230ص

6- فوزية غربي(2008م): الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية، دكتورا في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 356ص

7-Demangeot jean(2006) **:**les milieux naturels du globe Armand colin 10 édition ,paris, France ,300

8-Marc cote(1996**) :** l'Algérie , espace et société, Armand colin ,paris, France ,247 p

9-Marc cote(1983) **:**l'espace algérien ,les prémices d'un aménagement o.p.u ; Algérie 260p

10-Marc cote(2006) :la ville et le désert ,le bas-Sahara algérien, iramam,karthala paris, France ,300 p

11-Plan d'aménagement de la wilaya de Biskra, 2003

12-O.N.S R.G.P.H 1998